

الوافي في الوفيات

- صدور فوقهن حقاق عاج ... وثر زانه حسن اتساق .
يقول الناظرون إذا رأوه : ... أهذا الحلبي من هذا الحقاق ؟ .
ومنه من الكامل .
لولا اطراد الصيد لم تك لذة ... فتطاردني لي بالوصال قليلا .
ودعي الزيارة دون من أحببته ... لا تكثري ليس الخليل خليلا .
هذا الشراب أخو الحياة وماله ... من لذة حتى يصيب غليلا .
ومنه وهو مخترع : من الطويل .
أقول : ومرت طبيتان فصدتا ... وراعهما مني مفارق شيب .
أطيش ما كانت سهامي عنكما ... تراغان مني إن ذا لعجيب .
ومنه وهو غريب : من الوافر .
تلاقينا لقاء لافتراق ... كلانا منه ذو قلب مروع .
فما افترت شفاه عن ثغور ... بل افترت جفون عن دموع .
ومنه : من الكامل .
أصف الحبيب ولا أقول كأنه ... كلا لقد أمسى من الأفراد .
إني لأستحي محاسن وجهه ... أن لا أنزهها عن الأنداد .
ومنه : من الكامل .
بلد صحبت به الشبية والصبأ ... ولبست فيه العيش وهو جديد .
فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد .
ومنه : من الطويل .
وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا .
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهد الصبا منها فحنوا لذالكا .
ومنه : من المنسرح .
يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك .
عجبت من ظلمك القوي ولو ... شاء ضعيف ثناك أو عقدك .
ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره : من الكامل .
نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم .
ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم .

ومنه : من الطويل .

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني ؟ .
وألثم فاها كي تموت حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمان .
كأن فؤادي ليس يشفى غليله ... إلى أن يرى الروحين يمتزجان .
ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس : من الكامل .

خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلاً توردها عليه شاهد .

لم يخجل الورد المورد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند .

للنرجس الفضل المبين وإن أبقى ... آبيّ وحاد عن المحجة حائد .

فصل القضية أن هذا قائد ... زهر الربيع وأن هذا طارد .

شتان بين اثنين هذا موعد ... بتسلب الدنيا وهذا واعد .

هذي النجوم هي التي ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد .

فانظر إلى الولدين : من أدناهما ... شبهاً بوالده فذاك الماجد .

أين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسد ؟ .

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه منهم : أحمد بن يونس الكاتب حيث قال : من الكامل

إن القياس لمن يصح قياسه ... بين العيون وبينه متباعد .

إن قلت أن كواكباً ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد .

قلنا : أحقهما بطبع أبيه في ... الجدوى هو الزاكي النجيب الراشد .

زهر النجوم تروقنا بضيائها ... ولها منافع جمّة وفوائد .

وكذلك الورد الأنيق يروقنا ... وله فضائل جمّة وعوائد .

إن كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ... وضحت عليه دلائل وشواهد .

فانظر إلى المصفر لوناً منهما ... وافطن فما يصفر إلا الحاسد .

وقال سعيد بن هاشم الخالدي : من الوافر .

أبحت النرجس الرقي ودي ... ومالي باجتناّب الورد طاقه .

كلا الأخوين معشوق وإني ... أرى التفضيل بينهما حماقه .

هما في عسكر الأنوار هذا ... مقدمة تسير وذاك ساقه .

وقال أبو بكر الصنوبري : من الخفيف .

زعم الورد أنه هو أزهى ... من جميع الأزهار والريحان